مستحيلة على الاعراض وقد تحصل من هذه الاصول انه مستقل بذاته ليس
بجوهر ولا عرض وعلى تنزيهه عن الاختصاص بالجهة ان المعقول من كونه بجهة
انه مختص بالحيز اختصاص الجوهر او يختص بالجوهر اختصاص العرض وقد استحال ذلك
وعلى تنزيهه عن المكان وان الاستواء على العرش بطريق القهر والاستيلاء قد استوى
بشر على العراق فلو نزل على التمكن والاستقرار لزم كونه جسما مماسا للعرش وهو
محال وعلى كونه مرئيا بالبصر في الاخرة كما جاز ان يعلم من غير كيفية ولا صورة
جاز ان يرى كذلك وعلى انه واحد قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وعلى
انه قادر انه من راى ثوبا حسن الرقم ثم توهم ان نسجه صدر عن ميت او انسان
دون قدرة لم يعد من العقلا وعلى انه عالم لا دليل اقرب من قوله الا يعلم من خلق
فقد ارشدنا الى الاستدلال بالخلق على العلم وعلى انه حي من ثبت علمه وقدرته
ثبت حياته وعلى كونه مريدا لافعاله ان كل فعل صدر عنه امكن صدور ضده او ما
لا ضد له امكن ان يصدر ذلك منه بعينه قبله او بعده والقدرة تناسب
الضدين والوقتين مناسبة واحدة فلا بد من ارادة صارفة للقدرة الى احد المقدورين
وعلى انه سميع بصير بان السمع والبصر كمال فكيف يكون المخلوق اكمل وعلى
انه متكلم بكلام هو وصف قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت الكلام في الحقيقة
كلام النفس والاصوات قطعت احرفا للدلالة قال الشاعر

ان الكلام لفي الفؤاد وانما ٭ جعل اللسان على الفؤاد دليلا

ومن قال لساني حادث وما يحدث فيه بقدرته الحادثة قديم ظاهر الجهل وعلى
ان كلامه القائم بنفسه قديم وكذلك جميع صفاته فانه يستحيل ان يكون محلا
للحوادث بل يجب لصفاته من نعت القديم ما يجب لذاته لان محل الحوادث لا
يخلوا عنها و[illegible] وما لا يخلوا عن الحوادث فهو حادث وانما يثبت
نعت الحدوث للاجسام ويتفرع من هذا ان كلامه قديم قائم بذاته وانما
الحادث الاصوات الدالة عليه وعلى ان علمه قديم وانه لم يزل عالما بذاته
وبما يحدثه وبه حدثت المخلوقات وهي متشوقة له قبل حدوثها اذ لو خلق لنا
العلم بقدوم زيد عند الفجر ودام ذلك العلم تقديرا حتى طلع الفجر لكان قدوم زيد
عند طلوعه معلوما بذلك العلم من غير تجدد علم اخر وعلى ان ارادته قديمة
متعلقة في القدم باحداث الحادثات في اوقاتها على مقتضى العلم انها لو كانت حادثة
بذاته لصار محلا للحوادث او في غير ذاته لم يكن هو مريدا بها ويفتقر حدوثها
الى ارادة اخرى ثم اخرى ويتسلسل وعلى انه حي بحياة عالم بعلم
وكذلك جميع الصفات بان قول القائل عالم بلا علم حي بلا حياة كقوله [illegible] بلا مال
وعلم بلا عالم وهو غير متصور فانها متلازمات ولا يتصور فعل بلا فاعل
ولا فرق بين جواز انفكاك العلم عن العالم وانفكاكه عن المعلوم وعلى ان
كل حادث في العالم اختراعه وكل فعل لخلقه فهو فعله اذا قدرته تامة

متعلقة بحركة

من خالقه

[illegible]

متعلقة بحركة ابدان العباد والحركات متقابلة وتعلق القدرة بها لذاتها
فما الذي قصر تعلق القدرة على بعض الحركات واحكام بعض الحيوان للصنايع
مع كونها ليست ذوات فكر ولا روية من الدلايل وعلى كونه متفضلا بالايجاد
من غير وجوب ان المراد بالواجب اما الفعل الذي في تركه ضرر اما اجلا كما يقال
يجب على العبد طاعة مولاه او عاجلا كما يقال يجب على العطشان ان يشرب الماء حتى
لا يموت او يراد به الذي عدمه يودي الى محال كما يقال وجود المعلوم واجب اذ
عدمه يودي للمحال فان اراد بان الخلق واجب عليه بالمعنى الاول فقد عرضه
للاضرار او الثاني فهو مسلم اذ بعد سبق العلم لا بد من وجود المعلوم او الثالث فهو غير
مفهوم فان قال يجب لمصلحة عباده فهو فاسد ثم فانه اذا لم يتضرر بترك مصلحة
العباد لم يكن الوجوب في حقه معنى وعلى جواز تكليف ما لا يطاق عليه انه لو لم
يجز لاستحال سؤال رفعه وقد سيل في القرآن واخبر الله نبيه عم بان ابا جهل لا يصدقه
ثم امره ان يصدقه وعلى ان له ايلام الخلق من غير جرم سابق فانه متصرف
في ملكه ولا يتصور ان يعدو ملكه والظلم التصرف في ملك الغير وهو محال عليه
ولا يسيل عما يفعل لانه لا يجب عليه شيء ولا يعقل في حقه الوجوب وعلى ان معرفة
الله تعالى وطاعته واجبة بايجاب الله والشرع لا بالعقل ان العقل ان اوجب
الطاعة فلغير فايدة وهو محال اذ العقل لا يعبث او لفايدة فيرجع الى المعبود
وهو منزه عن الاغراض والفوايد او للعبد وهو لا غرض له في الحال بما يتعبه
ويصرفه عن شهواته وليس في المال الا ثواب وعقاب ولم يميز ذلك الا بالشرع
وعلى انه لا يستحيل بعث الانبياء لكون العقل مندوحة عنهم ان لا يهتدي الى
الافعال المنجية في الاخرة فان العقل كما لا يهتدي للادوية المنجية من المرض كذلك
لا يهتدي المنجية في الاخرة سواء والنبي طبيب يعرف صدقه بالمعجزة كما يعرف
صدق الطبيب بالتجربة وعلى ان الله نسخ بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم الشرايع وختم به النبيين بالمعجزات ونطق الجماد والقران مع الاعجاز على
قتله واتيانه بالحكم وانباييه بالغيب مع الامية ووجه دلالة المعجزة على صدقه
ان كل ما اعجز عنه البشر لا يمكن ان يكون فعله الا لله فمهما كان مقرونا بتحدي
النبي نزل منزلة قوله صدقت كقول من يخاطب الرعية عن الملك بين يديه
ويقول ان كنت صادقا فقم عن سريرك ثلاثا واقعد فانه ان فعل الملك ذلك
حصل العلم الضروري ان فعله بمنزلة قوله صدقت وعلى ما اخبر به من حشر
ونشر امكانه عقلا ومعنى الاعادة انه مقدور له كابتداء الانشاء والاعادة
ابتداء ثان فهو ممكن كالابتداء الاول وعلى فتنة القبر والملكين بانه ممكن
اذ ليس يستدعي الا اعادة الحياة لجزء من الاجزاء يفهم به الخطاب وهو ممكن اذ
النايم ساكن بظاهره وهو يدرك الالام بباطنه ويحس باثرها عند الميزان
والصراط ان القادر على الايجاد قادر ان يحدث في الاعمال وزنا تصير به

العقل ح

الذي قطع به معاذ العرب في عنفوان البلاغة وعضده

التنبيه وعلى…

Copyri… University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1